للثواب وفاقـــه الذي اوصي بالمحدون الاولياء الاربعين هم ما فيه
رضي الله عنه على نفسه ذا عـ الاية بموت ولده الصالح بلغنا ان الفضيل بن
عياض مكث ثمانين سنة لا يضحك الا يوم موت ولده فانه ضحك فقيل له فيه
فقال ان الله لحب امرا فلحببته ثم ان ذا لا يعارضه خبر خ انه دعا لانس
بتكثير ماله وولده لان فضل التعلل من الدنيا والولد يختلف باختلاف
الاشخاص كما يشير اليه الخبر القدسي ان من عبادي من لا يصلح له الا الغنى
الخ فمن الناس من يخاف عليه الفتنة بهما وعليه ورد هذا الخبر ومنهم
من لا يخاف عليه لحديث الني وحديث نعم المال الصالح للرجل الصالح فكان
المصطفى صلى الله عليه وسلم يخاطب كل انسان بما يصلحه ويليق به
فسقط قول الداوودي هذا الحديث باطل اذ كيف يصح وهو صلى الله
عليه وسلم يحث على النكاح والتماس الولد وكيف يدعو لخادمه انس
بما كرهه لغيره تنبيـــه قال الغزالي من لم يسلك طريق الاخرة انس
بالدنيا واحبها فكان له الف محبوب فاذا مات نزلت به الف مصيبة
دفعة واحدة لانه يحب الكل وقد سلب عنه بل هو في حياته على خطر
المصيبة بالفقر والهلاك وحمل الى ملك قدح مرصع بجوهر لا نظير له
ففرح به وبعض الحكما عنده فقال كيف ترى قال اراه مصيبة او فقر
ان انكسر كانت مصيبة وان سرق صرت فقيرا اليه وقد كنت قبل حمله
اليك في امن من المصيبة والفقر فاتفق انه انكسر فاسف الملك وقال
ليته لم يحمل الينا ه عن عمرو بن غيلان بن سلمة الثقفي قال ابن حجر
مختلف في صحبته قال المولف في فتاويه وبقية رجاله ثقات طب عن معاذ
ابن جبل قال الهيثمي وفيه عمرو بن واقد وهو متروك انتهى وسبقه
في الميزان فقال عمرو بن واقد قال خ منكر الحديث والدارقطني متروك
والنساى يكذب ثم ساق من مناكيره اخبارا هذا منها ه
اللهم من امن بك اي صدق بانك لا اله الا انت وحدك لا شريك لك
وشهد ان رسولك الى الثقلين فحبب اليه لقاك وسهل عليه قضاك
فيلقاك بقلب سليم وخاطر منشرح ولا يتهمك في شي من قضايك
ويعلم انه ما من شي قدرته عليه الا وفيه خير كثيرة دينية فيحسن
ظنه بك واقلل له من الدنيا اي من زهرتها وزينتها ليتجافى بالقلب
عن دار الغرور ويميل به الى دار الخلود ومن لم يومن بك ويشهد ان
رسولك فلا تحبب اليه لقاك ولا تسهل عليه قضاك وكثر له من الدنيا
وذلك هو غاية الشقا فان مواتاة النعم على وفق المراد من غير امتزاج

يبلا

يبلاوه بحيث يوثق بطمانينة القلب الى الدنيا واسبابها حتى تصير كالجنة في حقه
فيعظم بلاوه عند الموت بسبب مفارقتها واكلما توالت عليه المصايب انزعج قلبه
عن الدنيا ولم يسكن اليها ولم يانس بها فتصير كالسجن له وخروجه منها
غاية اللذة كالخلاص من السجن تنبيـــه قال في الحكم ورود الفاقات
اعياد المريدين الفاقات بسط المواهب ان اردت ورود المواهب عليك
صحح الفقر والفاقة لديك انما الصدقات للفقرا تحقق باوصافك يمدك
باوصافه تحقق بذلك يمدك بعزه تحقق بعجزك يمدك بقدرته تحقق
بضعفك يمدك بحوله طب عن فضالة بن عبيد قال الهيثمي رجاله ثقات
اللهم اني اسالك الثبات في الامر اي الدوام على الدين والاستقامة بدليل
خبر ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يقول ثبت قلبي على دينك
اراد الثبات عند الاحتضار او السوال بدليل خبر انه كان اذا دفن الميت
قال سلوا له التثبيت فانه الان يسال ولا مانع من ارادة الكل ولهذا
قال الحرالي الثبات التمكن في الموضع الذي شانه الاستزلال واسالك
عزيمة الرشد وفي رواية العزيمة على الرشد قال الحرالي وهو حسن التصرف
في الامر والاقامة عليه بحسب ما يثبت ويدوم وقال الطيبي العزيمة
عقد القلب على امضا الامر وقال غيره العزيمة القصد الجازم المتصل
بالفعل وقيل استجماع قوى الارادة على الفعل والمكلف قد يعرف
الرشد ولا عزم له عليه فلذلك ساله قال الطيبي فان قلت
في حق الظاهر ان يقدم العزيمة على الثبات لان قصد القلب مقدم على
الفعل والثبات عليه قلت تقديمه اشارة الى انه المقصود بالذات
لان الغايات مقدمة في الرتبة وان كانت موخرة في الوجود واسالك
شكر نعمتك اي التوفيق لشكر انعامك وحسن عبادتك اي التوفيق
لايقاع العبادة على الوجه الحسن المرضي شرعا واسالك لسانا صادقا
اي محفوظا من الكذب وفي رواية قلبا سليما اي خاليا عن العقايد
الفاسدة والميل الى اللذات والشهوات العاجلة ويتبع ذلك الاعمال
الصالحة اذ من علامة سلامة القلب تاثيرها في الجوارح كما ان صحة
البدن عبارة عن حصول ما ينبغي من استقامة المزاج والتركيب والاتصال
ومرضه عبارة عن زوال احدها وقلبا حليما بحيث لا يقلق ولا يضطرب
عند هيجان نار الغضب وغيره من النوازل واعوذ بك من شر ما تعلم اي
تعلمه انت ولا اعلمه انا واسالك من خير ما تعلم قال الطيبي وما موصولة
او موصوفة والعايد محذوف اي اسالك شيا هو خير ما تعلم او تبعيضية

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)